مصادر التراث وعلاقتها بأدب الأطفال

أ. د. أمير إبراهيم القرشي *

مقدمة:

عندما تزور الأقسام الخاصة بقصص الأطفال في المكتبات، ومعارض الكتاب في معظم الدول العربية، تجد الكثير منها مُعرَّبًا، وموضوعات كثير من القصص مشتقة من التراث الغربي، وأسماء أبطال القصص أسماء أجنبية لا تمُتُّ للبيئة العربية بصِلَة؛ وبالتالي فمعظم موضوعات تلك القصص تدور أحداثها في بيئة مغايرة لبيئة الطفل العربي، وتتناول في المجمل موضوعات لا تتمشى مع عاداتنا وتقاليدنا وثقافتنا؛ ونتيجةً لإقبال الطفل العربي على قراءة تلك القصص فيبدأ في تشرُّب ثقافة مغايرة لثقافة بلده وبيئته التي نشأ فيها، وتصبح الشخصيات الغربية هي القدوة والنموذج الذي يحتذي به، ويتوحد معهم كأبطال يملكون عليه خياله، ويردد أسماءَهم ليل نهار ؛ مما قد يؤدى في النهاية إلى اغترابه وتغريبه – ومع تسليمنا بأهمية الانفتاح على تراث وثقافة الآخرين – ولكن لا بُدَّ أن تكون نقطة الانطلاق مع الطفل من حيث يعيش في مجتمعه المحلي، من القرية والمدينة والمحافظة والوطن الأُمّ، وعندما يتشرَّب تراثه المحلي والوطني ونطمئن أنه بات له جذور ضربت في أعماق تربته الثقافية وأن عُودَه التراثي قد اشتد واستوى، عندئذٍ يُسمح له بالاطلاع على تراث وثقافة الآخرين؛ للاستفادة من التجارب والخبرات الإنسانية التي تؤكد قيَمَ الخير والحب والعدل والسلام والتعاون.

لذا؛ بات من الضروري التأكيد على تحديد مصادر التراث، التي ينبغي أن تكون مُوجِّهات فكرية لكل صاحب فكر، وكل أديب يعمل في مجال أدب الأطفال، لكي يستنير بها وينهل منها، وله كل الحرية في أن يعيد قراءة هذا التراث ومعالجته وتناوله من منظور عصري، يجمع بين الأصالة والمُعاصَرة، فالطفل ابن عصره، ولابد أن يمتلك الأديب الأدوات التي تساعده على تقديم التراث

* أستاذ المناهج وطرق التدريس بكلية التربية جامعة حلوان – مصر.

وتبسيطه بأنواعه كافةً إلى الطفل، بما يتناسب مع إيقاع عصره وروحه ومُستحدَثاته ولغته؛ حتى يُقبل الأطفال على قراءة الأدب المستلهم من التراث بكل حب وشغف.

وتتلخص المصادر التراثية لأدب الطفل فيما يلي:

أولًا: التراث الديني:

تسعى جميع المجتمعات إلى تنشئة الطفل على اكتساب القيم الدينية والأخلاقية، التي تؤهله لكي يصبح مواطنًا صالحًا قادرًا على تحمل مسئولياته تجاه نفسه وأسرته ووطنه في المستقبل، وهذه التنشئة تتطلب أن يهتم أدب الأطفال بالجانب الديني والقيمي، من خلال تقديم القصص التي وردت في القرآن الكريم سواء قصص الأنبياء، مثل: قصة سيدنا نوح وإبراهيم وموسى ويوسف وعيسى عليهم السلام، وقصة أهل الكهف، أم قصص الحيوانات والطيور التي ورد ذكرها في بعض السور والآيات، مثل: قصة هدد سليمان وفيل أبرهة، وحوت سيدنا يونس، بحيث يتم التركيز على الدروس المستفادة من وراء تلك القصص بلغةٍ بسيطة تتناسب مع النمو العقلي واللغوي للطفل؛ وكذلك القصص التي تؤرخ السيرة النبوية، والقصص التي وردت في بعض الأحاديث القدسية والنبوية الشريفة، مثل: قصة أصحاب الأخدود، وأحداث قصة الغلام مع الساحر والعابد والملك، وكيف ضحى الغلام بنفسه في سبيل إعلاء كلمة الحق، وقصة المرأة التي حبست الهِرَّة... إلخ.

وهناك أيضًا قصص صحابة رسول الله عليه الصلاة والسلام، وكيف ضحوا في سبيل نصرة الدين؛ وكذلك قصص الصالحين والتابعين.

ومن خلال كل هذا التراث الديني الذي يزخر بالعديد من القصص يمكننا تنمية الجانب الوجداني للطفل؛ حيث تتضمن القصص الدينية العديد من المضامين التربوية والقيم الأخلاقية والاتجاهات الإيجابية، التي يمكننا تنميتها لدى الطفل بطريقة غير مباشرة في ثنايا القصة، بعيدًا عن النصح والإرشاد المباشر في صورة أوامر ونَوَاهٍ؛ مما قد يزيد من تعنُّت الطفل.

ثانيًا: التراث التاريخي:

العلاقة بين التاريخ والأدب علاقة وثيقة، فالأدب مرآة العصر، حتى إن البعض يرى أن التاريخ نوع من الأدب؛ حيث تتطلب صياغته من قِبل المؤرخ لمسة أدبية ليتمكن من تسجيل الوقائع

التاريخية وصياغة الإطار العام للموضوع وإثارة انتباه القارئ ليستوعب ما يُقدم له.

واستخدام المدخل القصصي من المداخل الفعالة في تدريس التاريخ، فالتاريخ عبارة عن قصة متعددة الفصول والأحداث والأبطال، وهذه الأحداث لا بد من تبسيطها وتقديمها للطفل في صورة قصص مُشوِّقة نابضة بالحركة؛ لكي يستوعب تاريخ بلاده، ويتعايش مع القادة والحكام، ويتعرَّف كفاح الشعوب من أجل نيل الحرية والعيش بكرامه وعزة.

والمشتغل بكتابة أدب الأطفال سيجد في التاريخ على مر العصور مادة شائقة لكتابة العديد من القصص التي تلقى الضوء على تراثنا التاريخي، سواء في عصور القوة والنصر أم عصور الضعف والهزيمة؛ حتى يتمكن الأطفال من استيعاب الدروس المستفادة، واستخلاص العظة والاعتبار، واتخاذ أبطال التاريخ نموذجًا وقدوةً لهم في مستقبل أيامهم.

وإذا استعرضنا مراحل التاريخ يمكننا إعطاء أمثلة عديدة على بعض الشخصيات التي سطرت أسماءها في سجلات التاريخ، وضحَّت بحياتها في سبيل رفعة أوطانها. مثل قصة كفاح "سُقْنُن رَعْ" وكيف ضحى بحياته في سبيل تخليص مصر من احتلال الهكسوس، وقصة تحرير مصر على يد أحمس قاهر الهكسوس، وقصة أعمال الملكة حتشبسوت التي نعمت في عهدها البلاد بسلام واستقرار وقوة اقتصادية، وقصة الملك المحارب الشجاع "تحتمس الثالث" صاحب الخطط العسكرية المبتكرة التي تعتمد على عنصر المفاجأة، وقصة الملك "إخناتون" وكيف عمل على توحيد الآلهة في مصر القديمة، وهناك أيضًا قصة المستكشف الأول في مصر القديمة "حرخوف" من عهد الأسرة السادسة، الذي قام بعدة رحلات على ظهور الحمير في الصحراء الغربية ووصل إلى وسط أفريقيا في رحلات تجارية شهيرة، جعلت منه مادة خصبة دعت كاتبة إنجليزية متخصصة في أدب الأطفال إلى دراسة سيرته ورحلاته، ونشرت قصته للأطفال باللغة الإنجليزية وثَّقت فيها بطولاته واكتشافاته.

وإذا انتقلنا إلى التاريخ الإسلامي نجد أن هناك شخصيات عديدة تصلح لكي يُنسج حولها العديد من القصص التاريخية التي توثق بطولاتهم وشجاعتهم، مثل: خالد بن الوليد، وعُقبة بن نافع، وطارق بن زياد، وصلاح الدين الأيوبي، وسيف الدين قطز، ومحمد الفاتح .. وغيرهم من الأبطال الذين حققوا انتصارات مهمة غيرت وجه التاريخ الإنساني.

كما يشتمل التاريخ على العديد من القصص والمواقف والطرائف التي تصلح لتقدم إلى الأطفال على صورة قصص، بطريقة جذابة تتناسب مع المرحلة العمرية التي يمرون بها.

وهناك أيضًا قصص حياة علماء العرب والمسلمين، أمثال "ابن سينا" في مجال الطب والفلسفة، و"ابن النفيس" مكتشف الدورة الدموية، و"جابر بن حيَّان" في مجال الكيمياء والهندسة والفلك، و"ابن الهيثم" في مجال علم البصريات و"ابن البيطار" في علم النبات.. وغيرهم من العلماء الذين ينبغي أن يتم تقديمهم للأطفال من خلال قصص مبسطة تحكي مجمل حياتهم، وكفاحهم من أجل الوصول إلى اكتشافاتهم؛ لكي يقتدي بهم الأطفال ويحرصوا في المستقبل على استكمال جهود هؤلاء العلماء في مسيرة التقدم العلمي العالمي.

كما أن إحياء التراث التاريخي يتطلب من مؤلفي قصص الأطفال الحرص على اختيار بعض الأماكن التاريخية؛ لتشكل البُعد المكاني الذي تدور عليه أحداث القصة، وإعطاء الطفل نبذة عن طبيعة مُكوِّنات المكان وتاريخه، بطريقة غير مباشرة في ثنايا أحداث القصة.

ثالثًا: التراث الأدبي:

هناك العديد من المصادر التراثية الأدبية التي تصلح لكي يستلهم منها المشتغلون بأدب الأطفال العديد من القصص ذات الموضوعات المتنوعة؛ بحيث تتم إعادة تناول تلك القصص التراثية بطريقة إبداعية جديدة بما يتناسب مع الهدف التربوي والأخلاقي والتعليمي من وراء القصة، ومنها على سبيل المثال: "كليلة ودمنة" للكاتب "عبد الله بن المُقفَّع"، التي ترجمها ونقلها إلى اللغة العربية بتصرف وأضاف إليها بأسلوبه الخاص، وهي قصص تدور على ألسنة الحيوانات والطيور، وتتمحور حول العلاقة بين الحاكم والمحكوم، وبعض الحِكَم والمواعظ، وهناك كتاب "البخلاء" للجاحظ الذي يتضمن مواقف هزلية فكاهية تربوية تكشف عن طبيعة البخلاء وسلوكياتهم.

ويأتي كتاب "ألف ليلة وليله" كأحد أهم كتب التراث العربي، بصرف النظر عن الجدل حول مصدره الأصلي، إلا أن الثابت أنه نتاج عدة ثقافات مشتركة، ومنها العربية التي أَسْهَمت بجزء كبير فيه، والكتاب يتضمن العديد من القصص التي تعلق بها الصغار والكبار على حدٍّ سواء، مثل قصة "علاء الدين والمصباح السحري" وقصة "رحلات السندباد البحري السبع" وقصة " علي بابا والأربعين حرامي"، وهناك قصص ارتبطت بأماكن تاريخية مثل قصة "أَنَس الوجود" ومحبوبته "الورد في الأكمام"، التي حدثت وقائعها في جزيرة فيلة جنوب أسوان، والتي سُميت أيضًا جزيرة أنس الوجود.

وتتميز قصص ألف ليلة وليلة بالخيال الذي يستحوذ على اهتمام الطفل، وهو الخيال الذي يقود الطفل إلى ما يُعرف بالخيال العلمي الذي يقوده في المستقبل إلى الإبداع والابتكار، فالمعروف أن بعض الأشياء الخيالية التي وردت في تلك القصص، أصبحت واقعًا الآن، فمعظم الاكتشافات العلمية اعتمدت في البداية على فكرة خيالية أصبحت واقعًا ملموسًا بمرور الوقت.

وتجدر الإشارة إلى أن قصة "ألف ليلة وليلة" قد أصبحت مصدرَ إلهامٍ للكثير من الأدباء على المستوى العالمي؛ حيث استلهم منها "طه حسين" و"نجيب محفوظ" و"توفيق الحكيم" بعض القصص والمسرحيات، بعد قيامهم بعملية إعادة معالجة للأحداث بما يتناسب مع طبيعة العصر والمتلقي، كما كانت تلك القصص مادة دسمة لكل كُتاب الأطفال، وأبرزهم "كامل الكيلاني" كاتب الأطفال المعروف، الذي تمكن من تبسيط قصص ألف ليلة وليلة وقدمها للأطفال بأسلوبٍ شائق، كما أُنتجت الآلاف من أفلام الكارتون على مستوى العالم كله التي جسدت تلك القصص والشخصيات؛ نظرًا لتنوع الموضوعات وتوافر عنصر الإبهار والتشويق والمغامرات الذي يميز تلك القصص التي نالت شهرة عالمية.

وهناك مصدر آخر من التراث الأدبى الذي ظهر في العصور القديمة، مثل الأساطير التي عبرت عن معتقدات الإنسان القديم وفكرته عن الوجود والصراع بين الخير والشر والبعث والخلود، والقيم الأخلاقية المختلفة، وأبرز مثال على ذلك "أسطورة إيزيس وأوزوريس" في مصر القديمة التي جسدت الصراع بين الخير والشر، وملحمة "جلجامش" التي ظهرت في العراق القديم التي صورت سعي الإنسان الدائم عن الخلود والهرب من الموت؛ حيث سعى "جلجامش" بطل الملحمة إلى الخلود حتى لا يلقى مصير صديقه "أنكيدو".

وهناك قصة "رادوبيس" التي تحكي قصة تلك الفتاة الجميلة التي نشأت في مصر القديمة، وماتت أمها وتزوج أبوها زوجة أخرى ولها بنتان، أقل جمالًا من رادوبيس؛ لذا تعاملت زوجة أبيها معها بقسوة، إلى أن يُعلن عن حفلة للربيع دُعي إليها الأمير ابن الملك؛ ليتمكن من اختيار عروسة جميلة من فتيات مدينة "منف"... إلى آخر القصة، وهي القصة المعروفة عالميًا باسم "سندريلَّا" وتنسب للأسف إلى التراث الغربي، وهي في الأصل قصة مصرية عُثر عليها مكتوبة على إحدى البرديات التي تعود إلى عهد الأسرة التاسعة عشرة، ومحفوظة الآن في المتحف البريطاني، وتمت ترجمتها وتقديمها على أنها قصة مصدرها الغرب، ولا نملك إلا أن نقول، وكم من فضل لا يُعرف صاحبه!

وهو ما يؤكد لنا أهمية دراسة تراثنا الأدبي القديم وإظهار تلك الدُّرَر النفيسة للعالم، وردها إلى أصولها وأصحابها، وتقديمها إلى أطفالنا لاستيعابها والحفاظ عليها من السرقة والانتحال والضياع.

وهناك قصة "عايدة" الشهيرة التي يتم تجسيدها من خلال "أوبرا عايدة"، التي كان من المقرر أن تعرض تزامنًا مع افتتاح قناة السويس بأوامر من الخديوِ "إسماعيل" وهي قصة مصرية تحكي، قصة حب نشأت بين قائد الجيش المصري "راداميس" والأميرة الحبشية "عايدة" التي وقعت في الأَسْر، ومحاولة قائد الجيش الهروب مع حبيبته عايدة إلى الحبشة.

وهناك أيضًا قصة "إيزادورا" أو هبة إيزيس، رمز الحب الطاهر الذي نشأ على شاطئ نهر النيل منذ نحو ٢١٣٥ عامًا، وتحكي قصة بنت الحاكم التي أحبت ضابطًا بالجيش المصرى يُسمى "حاپـي" الذي هام بها حبًا، وأُسر بجمالها الفتان؛ حتى اكتشف والدها هذه العلاقة، فمنعها من مقابلة "حاپـي"، وأمر حراسه بمراقبتها حتى لا تقابل حبيبها، وعندما شعرت أن السعادة قد تخلت عنها، وأنه لا أمل في لقاء الحبيب مرة أخرى، ألقت بنفسها في منتصف النهر المقدس لتكون آخر لحظاتها في الحياة هي لقاء الحبيب، وغاصت به لتكون أول شهيدة لأسمَى قصة حب في التاريخ القديم.

كما وصل إلينا قصة (البحار الغريق) وقصة (خوفو والسَّحَرة) وقصة "الفلاح المصري الفصيح"، وهي من القصص الشهيرة التي تمثل أنموذجًا للمثابرة لنيل الحقوق، والمجاهرة في قول الحق أمام الحكام، وعدم الخوف، وغيرها الكثير والكثير من القصص والملاحم التي نقلها عنا اليونانيون القدماء، ووردت في بعض قصص ملحمة "الإلياذة والأوديسا"، وهو ما يدعونا إلى الاعتزاز بتراثنا الأدبي من خلال دراسته بطريقة منهجية منظمة؛ لنقله إلى الأجيال الحالية والقادمة في صورة أدبية مناسبة لروح العصر.

رابعًا: التراث الشعبي:

ويتمثل التراث الشعبي في كل ما وصل إلينا من الحكايات الشعبية وسيَر الأبطال، والحكَم والأمثال التي تناقلها الناس عبر مختلف العصور من خلال الروايات الشفهية، وأصبحت جزءًا من الذاكرة الجمعية للمجتمع، ومصدر فخرهم واعتزازهم.

ومن أبرز القصص التي يزخر بها التراث الشعبي، قصة بطولة "عنترة بن شداد العبسي"

أشهر الفرسان والشعراء العرب في العصر الجاهلى، والذي خاض معارك كثيرة مع قبيلته، وشهد حرب داحس والغبراء، وقصة حبه المعروفة لابنة عمه "عبلة".

وقصة "سيف بن ذي يزن" وهو أحد ملوك اليمن في عصر ما قبل الإسلام، والذي يعود إليه الفضل في طرد الأحباش من اليمن بمساعدة كسرى ملك الفرس، وقد أخذت سيرته بُعدًا آخر بعد موته جعلت منه ملكًا متوجًا على الإنس والجن.

وسيرة "الظاهر بيبرس" أو السيرة الظاهرية، وهي قصة شعبية ارتبطت بالسلطان المملوكي "بيبرس البندقداري" نظرًا لأعماله البطولية في الانتصار على المغول والصليبيين، فتحول عقب وفاته في الوجدان الشعبي المصرى من حاكمٍ إلى بطلٍ شعبي أسطوري، تُروى قصصه وبطولاته على ألسنة الرواة في مقاهى مصر.

وقصة "أبو زيد الهلالي" وهو أحد أمراء بني هلال بن عامر من قبيلة هوازن، وهو شخصية مشهورة في التراث الشعبي، ونسجت حوله خلال صراعه مع الزناتي خليفة الكثير من القصص والأساطير، وأصبح لدى العامة نموذجًا للشخص الذي يجد لكل مشكلة حلًا؛ لذا أطلقوا مَثل "سكة أبو زيد كلها مسالك".

وقصة "علي الزيبق" ذلك البطل الشعبي الذي انتقم لمقتل أبيه من كل من المقدم "سنقر الكلبي" والمقدمة "دليلة" باستخدام الحيلة والذكاء، وكان حينما يشتد الكرب وتسوء الأمور معه تظهر أمه لتنقذه في الوقت المناسب؛ لذا أصبح رمزًا ونصيرًا للمظلومين.

وهذه السيَر والقصص يجمع بينها جميعًا البطل الشعبي الذي يهبُّ لمواجهة الأعداء والدفا ع عن الوطن، والتصدي للظالمين من أجل نصرة المظلوم؛ لذا فقد حفظ لهم الشعب هذا الصنيع واحتفظ بسيرتهم وأصبحت تترد على ألسنة العامة، يستلهمون منها المدد والعون عند الشدائد والمحن، وهي سير وقصص غنيه بالأحداث والبطولات والقيم الأخلاقية التي تصلح لكي تقدم بشكلٍ يتناسب مع تغير المكان والزمان، وطبيعة المُتلقي، لتوضع في قالب قصصي للأطفال؛ ليتعايشوا مع هؤلاء الأبطال ويتخذونهم قدوة ومثلًا في الدفا ع عن الأوطان، وعن الحق والعدل.

ويضم التراث الشعبي العربي أيضًا قصصَ ونوادرَ "جُحَا" الذي يُضرب به المثل في الحمق والغفلة والظرف. والقصص التي تدور على لسان "الأراجوز".

ويزخر العالم العربي بالكثير من القصص والحكايات الشعبية الشفهية التي تواتر سماعها ونقلها عبر الأجداد على مر العصور، مثل قصص "الشاطر حسن وست الحُسْن والجمال"، وهي

قصص وحكايات تلخص التجارب الشعبية والخبرات المكتسبة لتنقل إلى الأجيال الجديدة على شكل قصصي محبب إليهم؛ ليتمكنوا من استيعاب مضمونها والاستفادة منها في المستقبل.

ومن التجارب الرائدة التي هدفت إلى الحفاظ على هذا التراث الشعبي الشفهي، ما قام به مركز توثيق التراث الحضاري التابع لمكتبة الإسكندرية، من العمل على الحفاظ على التراث النوبي، بإصدار كتاب مطبوع تضمَّن حكايات وحواديت الجدة "زينب كوتود" رائدة السرد النوبي، والتي كانت تقوم بجمع الأحفاد وتحكي لهم القصص التي ورثتها عن جدتها، وهذه السيدة تُعد رمزًا لكل الجدات النوبيات اللائي حرصن على رواية القصص والحواديت التي تعبر عن التراث النوبي للأطفال الصغار، والجدير بالذكر أن هناك تجربة ناجحة قام بها الفنان النوبي "محيي الدين شريف" مبتكر شخصية "بكَّار"، ذلك الطفل النوبي العربي ذو الملامح النوبية المصرية الأصيلة، وقامت المخرجة "منى أبو النصر" بتحريك هذه الشخصية من خلال عرض المسلسل الكارتوني الذي يضم مغامراته وبطولاته وشجاعته، وقد لاقى هذا المسلسل إقبالًا كبيرًا على مشاهدته، وأصبح "بكار" رمزًا وأيقونة لكل طفل في مصر.

كما يتضمن التراث الشعبي الحرَف الشعبية اليدوية، كصناعة السجَّاد والكليم والفخَّار والبردي، والمشغولات اليدوية، والمنتجات المرتبطة بجريد النخل، وغيرها من الحرف اليدوية، وهو محور مهم جدًا ينبغي وضعه في الاعتبار عند تأليف قصص الأطفال، بحيث يتم إلقاء الضوء حول طبيعة تلك الحرف، وأهمية المحافظة عليها، وتشجيع أصحابها على نقل خبراتهم للأجيال الجديدة لحمايتها من الاندثار.

خامسًا: التراث الطبيعي:

وبعد أن استعرضنا التراث غير المادي كمصدر من مصادر استلهام أدب الأطفال، فإننا يمكن أن نضيف التراث الطبيعي كمصدر مهم يمكن الاعتماد عليه في أدب الأطفال، ويُقصد بالتراث الطبيعي تلك المعالم الطبيعية التي تضم التكوينات الجيولوجية أو الفيزيوجرافية، والمناطق التي تضم الأجناس الحيوانية أو النباتية المهددة، والمواقع الطبيعية التي لها قيمة استثنائية عالمية، والتي تعرف الآن بالمحميَّات الطبيعية، والتي تبلغ قرابة ١٥٪ من مساحة مصر، وهي محميات ضمن مواقع التراث الطبيعي التي ينبغي المحافظة عليها وتنميتها وإدارتها، في ضوء ما يعرف بالتنمية المستدامة للحفاظ عليها للأجيال القادمة، وبما يحقق التوازن البيئي، وبما يضمن الحفاظ

على الحياة البرية والتنوع البيولوچي.

وهذه المحميات تضم تكوينات چيولوچية وحفائر وشعابًا مرجانية نادرة، ويعيش فيها أنواع كثيرة من الثدييات والطيور والسلاحف والكائنات البحرية المهددة بالأنقراض؛ الأمر الذي يتطلب تضمينها كجزء من التراث الذي يجب أن يشغل اهتمام كُتاب قصص الأطفال، لتوعية الطفل بأهمية الحفاظ على البيئة الطبيعية من التلوث، والحفاظ على الحيوانات المختلفة، وتشجيعهم على زيارة المحميات الطبيعية على الطبيعة، كمحمية وادي الحيتان، ووادي الريَّان، كل ذلك من خلال تأليف سلسلة من القصص التي تستهدف توعية الطفل بمكونات تلك المحميات، ودوره في الحفاظ عليها؛ لأن هذا الطفل هو الذي سيتولى مسئولية الحفاظ على تلك المحميات، وهذا التراث الطبيعي في المستقبل القريب، ومما لا شك فيه فإن هذه القصص – التي ستدور غالبًا على ألسنة الحيوانات والطيور وبعض الكائنات المنقرضة كالديناصورات – سوف تلقَى قبولًا لدى الأطفال بصفة عامة؛ حيث يهتم الطفل في تلك المرحلة العمرية بالحيوانات والطيور، ويكون لديه الشغف ليعرف عنها الكثير من المعلومات، التي يمكننا تضمينها بطريقة سلسة ومبسطة في شكل قصص ورقية أو إلكترونية، وأفلام كارتون توظف التقنيات الحديثة حاليًا التي تعتمد على الصور ثلاثية الأبعاد.

وعلى ذلك فإن مصادر التراث التي يمكن لمؤلفي قصص الأطفال الاعتماد عليها كثيرة متنوعة، وتنتظر صاحب القلم المبدع الذي يغوص في قاع بحر التراث ليُخرج لنا تلك الدرر الكامنة؛ لترى النور من خلال إبداع قصص تلقي الضوء على هذا التراث؛ حتى نسلمه للأجيال القادمة، ليسلموه بدورهم لمن سيأتي بعدهم؛ لتستمر شعلة الحضارة الإنسانية اعتمادًا على المحافظة على التراث بصوره وأشكاله كافة.

ويبدو أن لسان حال التراث يقول للمشتغلين بأدب الأطفال ما قاله شاعر النيل "حافظ إبراهيم":

أنا البحرُ في أحشائه الدُّرُّ كامِنُ *** فهل سَاءَلُوا الغوَّاصَ عن صدفاتي؟